توقيعات

ذو النون الاطرقجي

الجسد

كان لي منك انشوطة للمواعيد والسفن الحاملات الهبات،
وأهزوجة في جنون الرحيل، وغيمه
كان لي منك شوق الأنامل وهي تَلَمّسُ بكر الضفاف
وجوع يزيّن لي الموت،
يخزن في القلب أسرار ما يمنح الحلم من أعطيات
وأنا الآن أنت..
ولكنني أتقدم إذ تتأخر
الح برقاً على الأفق لكنني إذ اراوده اتلفت نحوك..
اتعبتني إذْ تعبت، وكلفني الجزر حملك؛
أنقاض حلم، وأشلاء معصية، وبقايا جيل إلى الأفق
ها إنني استعيدك في ومضات التذكر؛
قافلة للفتوة تملأ درباً إلى جنة عرضها الأمنيات،
وارثيك نشوة حرية تتقاذفها الطرقات الغريقة،
أرثيك صيدا غبياً على عتبات المدائن وهي تهم بطقس الأفول
وارثيك صمتاً طويلاً، وحلماً بخيلاً
وفي داخل الخوف صرخة موت ترجّك،
صرخة طلق تمزقني حين آوي إليك

★ ★ ★

إلى هزج ويسار

لو تأخرت، أوحيتما لي قرآن وجد ومغفرة،
وجديداً من الكلمات التي تربط القلب
في سنوات الأفول
لو بخلت بشوقي لكان لقلبيكما منزلاً ودثاراً
ولكنني إذ تقدم حلمي وخطوي،
وقارفت طعم المرارات حتى حدود اللذاذة،
ما عاد مني - اعيذكما - غير موّال عشق قديم،
وظل يحوّم فوقكما وهو ينوي الرحيل
لو كانت الكلمات تمدّ الجسور اتصلنا،
ولكنها لغة الأب؛ كل الدموع بها والغرابة
أفجع معنى بها، إن تُحسّا بها لغة أجنبية
أيها الأعزلان سوى من قميص البراءة،
لو أن من جسدي وحديثي غنى،
لو تجسد سوراً لسيجت روحيكما..
زمن آخر انتما
وأنا اتلفح باللغة المستحيلة حتى تخوم الهزيمة
لو أطيق التمني افتديت عذابكما بالعذاب، ولكنها اللعبة المستعادة،
والخطأ الشيخ يبعث طفلاً، ويدخل بوابة الخطأ المتكرر.. لن يوصد الباب
لو كنت أملك نصحكما لكتبت بقلبي الوصية.. لكنه زمن آخر
فاسعيا أن تكونا غدي
اجتهدا أن تكونا سواي

★ ★ ★

إلى ١٩٨٠

النبي الذي تبعثين يبيع الوصايا بأبخس سعر لمن يجهلون القراءة
وفي شاطىء الأربعين يعابثه فتية يتهجون في أول الموج فنّ السباحة،
يزجونه قارباً ينقل الأمتعة
النبي الذي تبعثين يفتش عن واجهات يزينها، ومراسح يصبح ديكورها الموسمي
النبي الذي جاء من غير صحب، وأصبح بوقاً ينادي على الصم؛
أن يشتروا ما نكدس من سلعة كاسده
جاء ألثغ يجأر بالصرخات التي ابتاع من حانة العصر
يصفّر عند تلاوة آي الدماء، وينسى حروف الكتابه
النبي الهجين الذي خسر الوحي والذاكره
حينما اكتظت السوق مات حياء
وحاول في النزع تخطيط عصفورة في فضاء

بغداد